أبواب مختارة

من كتاب

أبي يوسف يعقوب بن اسحاق الاصبهاني

من النسخة الفريدة بالخزانة الشرقية العمومية

في بانكي بور - پتنه (الهند)

نسخها وعلق عليها ثم أبرزها

عبد العزيز الميمني الراجكوتي الأثري

الأستاذ بجامعة علي كره

القاهرة - ١٣٥٠

المطبعة السلفية - ومكتبتها

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه أبواب اخترتها من الأبواب التى ألفها أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الأصبهانى رحمه الله

اعلم أن العرب سمّت أشياء عرفت ما أرادت بها فكثرت اليوم فى أفواه الناس وجازت على غير ما قيلت عليه

فمن ذلك البناء (١). كان الرجل يتزوّج المرأة فإذا أراد الدخول بها بنى عليها بيتاً من شعر أو صوف أو وبر فيقال بنى على فلانة بيتاً. فكثر ذلك فى كلامهم حتى صار الرجل يُدْخِل المرأة داراً قد بُنيت قبله بزمان فيقال بَنَى عليها

ومن ذلك المَلّة وهى التراب الذى (٢) وقدت عليه

---

(١) مثله في اللسان وغيره

(٢) في الأصل اتى مصحّفا

النارُ وما طُرح فى النار فهو المليل فكثر ذلك فى كلامهم حتى قالوا أكلنا ملّةً ، وكيف يؤكل الرماد الحارّ

ومن ذلك العقيقة . وهى شعر الصبيّ الذى يولد وهو عليه . فيقال عقَّ عنه يوم أسبوعه أى حُلقت عنه عقيقته وهى شعر رأسه وهريق عنه دمٌ . فلما صار الذبح يكون مع الحلق قالوا للشاة عقيقة. وأصل العقيقة الشعر الذى يكون على رأس الصبيّ حين يقع من بطن أمّه . وكذلك الشعر الذى يكون على الحمار حين يولد يقال له عقيقة وعِقّة . قال زُهير:

أذلك أم أقبُّ البطن جأبٌ ... عليه من عقيقته عِفاء[1]

وقال ابن الرقاع[2]

---

(١) أذلك الظليم وأقبّ البطن لاحقه . والجأب الغليظ من الحمر . والعِفاء الشعر والوبر . ومثل ماهنا في مقصور ابن ولاد (مصرص ١٧٩) وفي الديوان بشرح الأعلم شديد الوجه وهو تحريف . جأب وكان في الأصل جاءت مصحفة

(٢) عدىٌّ يصف عيرا وبعد البيت :

موالع بسواد في أسافله ... منه احتذى وبلون مثله اكتحلا

تحسرت عقة عنـــه فأنسلها [1]

وجتاب أخرى جديداً بعد ما ابتقلا

ومن ذلك الغانية ، وهي المرأة ذات الزوج التي قد استغنت بزوجها عن الرجال [2] وأنشد :

أيام ليلى عروب غير غانية وأنت خبو من لاحز زوانكر [3]

تجس العقيقة الشعر لاناشة يقول لم ترتع وأكل بقول الربيع [illegible] موتودمه وبنت لآخر [illegible] أي [illegible]

(١) [illegible] في الأصل [illegible] مصحح

(٢) هو معروف وهو قول أبي عبيدة . وقيل التي عنيت بحسنها عن الحلي وقيل التي تُطلب (مجهولا) ولا تَطلبُ وقيل التي غنيت ببيت أبويها ولم يقع عليها سباء قال ابن سيده وهذه أغربها وهي عن ابن جني وقيل الشابة العفيفة كان لها زوج أو لم يكن وابن السكيت عن عمارة الغواني الشوابُّ اللواتي يعجبن الرجال ويعجبهن الشبان وقال ابن شميل كل امرأة غانية . من اللسان . والبيت أنشده ابن بري لنُصَيب مع آخر متقدم :

أيامُ ليلى كَعاب غير غانية وأنت أمرد معروف لك الغزل

(٣) كان في الأصل هكذا مصححا

ثم كثر في الكلام حتى صار يقال في النساء كلهن ذوات الأزواج وغيرهن

ومن ذلك الغائط. وهو المطمئن من الأرض، كان الرجل يقول: حتى آتي الغائط فأقضي حاجتي، فكثر ذلك في كلامهم حتى صاروا يقولون ذهب الى الغائط وذهب يضرب الغائط[1]

ومن ذلك العذرة، انما هي فناء الدار. وكانوا يلقون الرجيع بافنية الدور فكثر ذلك في كلامهم حتى قالوا للرجيع عذرة. قال الحطيئة:

لعمري لقد جربتكم فوجدتكم قباح الوجوه سيئي العذرات

يريد أفنية البيوت[2] أنها ليست بنظيفة

---

(١) ضرب الخلاء وضرب الغائط قضى حاجته. اللسان

(٢) كذا في الاشتقاق لابن دريد ٣١٥ والفاخر ٤٠ وقال شارح ديوانه السكري العِذِرات (بكسرتين) من الاعتذار... ويروى العَذِرات وهي الساحة (؟) والأفنية يريد أنهم ضيقو الأعطان.. يريد تضيق أفنيتكم عن جيرانكم وضيفانكم فلا

ومن ذلك اللطم . وهو الضرب بالكفّ وجهاً أو ظهراً فكثر ذلك في كلامهم حتى جعلوا اللطم خاصة للوجه دون سائر الجسد . قال نابغة بني جَعْدة :

كأنّ مقَطّ شراسيفه إلى طرف القُنْب فالمَنْقَبِ
لُطمن بترس شديد الصِفا قِ من خشب الجوز لم يُثقَبِ (١)

ومن ذلك أن العرب كانوا اذا فَجِئَتْهُم الغارة وهم غارّون لم يستعدّوا لذلك لم يلتفت أب الى ولده ولا أمّ الى

تضيمون ولا تجيرون وهم مثل . وفي تهذيب الاصلاح ٢ ٢٦ كما هنا ثم قال وقال أبو محمد الاعرابي (وهو الأسود الغندجاني) أنهم ضيّقوا الأعطان تضيق الحجر كاعسة السكرى وأنشد أبو محمد بيتاً آخر من نكامة :

أيشكون أن تجيروا عظم هالك ولا تنحرون النيب في الحجرات

(١) مقط الشراسيف منقطعها والقُنْب جراب قضيب الدابة والمنقب كذلك قدام السرة وخشب الجوز معروف بالصلابة والبيتان في اللسان (قط ، جوز ، نقب) والأساس (لطم) وفي طبقات ابن قتيبة ص ١٦٠ برواية شديد الصقال . وكان في الاصل القلب وشديد الصناف مصحفين

ابنها فقيل : غارة لا يُنادَى وليدها [1] . فكثر ذلك فى كلامهم حتى قالوا خيَر لا ينادى وليده

ومن ذلك الجائزة . وهى أن يعطىَ الرجلُ الرجلَ ما يجيزه ليذهب . يقول الرجل لقيّم الماء : أجِزْنى أى اسقنى حتى أجوز وأذهب فكثر ذلك حتى قيل جائزة السلطان ما وهب . قال الراجز :

يا قَيِّم الماء فدتْك نفسى عَجِّلْ جَوازى وأقِلْ حَبْسى [2]

ومن ذلك المأتم . وهو كل مجتمع نساء فى حزن أو

١) كذا في الأصل وليده مصحف . وهـذا مثل معروف رجعه بنفسه في أمر لا ح في الميداني (الضمت الثلاث ٢ : ٢٨٩ ، ٢٣٢ ، ٣١٢) وجمهرة الأمثال ٢ : ٢٧٥ بلفظ لا الخ وطبعة بمبى ص ٢١٨ والفاخر أمر لا الخ ص ١٠ وفي ص ٢١٥ . قمو في شيء لا الخ (والتفسير يشبه ماهنا) والكتاب الكامل سبيت أمر الخ ١٤٦ والمستقصى بتفسير طويل (خطّ) وأمالي المرتضى طعم لا الخ ١ : ١٦٠ وأمثال أبي عبيد وغيرها

(٢) الشطران يوحدان في الاساس ورواية اللسان ياصاحب

فرج وكذلك جماعة من الرجل . قال الشاعر :

كما ترى حول الأمير المأتم[1]

ثم كثر حتى خصوا به الموت

ومن ذلك فرج المرأة . وانما الفرج ما بين اليدين والرجلين فيقال عفيف البطن والفرج أى لا يصيب[2] في بطنه ما يأثم منه . وأما الفرج الذى يذهب اليه الناس اليوم فهو الذكر من الرجل والقُبُل من المرأة . قال امرؤ القيس[3]

لها ذَنَب مثل ذيل العروس تَسُدُّ به فرجها من دُبُرْ

وانما يصف طول ذَنَبها فلو كان انما يريد ظُبيتها لسدّها أصلُ ذَنَبها

ومن ذلك الراوية . وهو بعير القوم الذى يستقون عليه الماء . وأما الوعاء الذى يُحمل فيه الماء فهو المزادة .

---

(١) صدره كما في اللسان : حتى تراهنّ لديه قُبّعا

(٢) في الاصل لايصر

(٣) من رائيته المعروفة في طبعات ديوانه وغيره

فكثر ذلك فى كلامهم حتى قالوا للمزادة راوية . قال أبو النجم :

تَمْشى من الرِدّة مشى الحُفّلِ

مشى الروايا بالمَزاد الأثقل [١]

ويقال فلان راوية للعلم أى حامل له

ومن ذلك الأسير . وأصله أن يؤخذ الرجل من العدوّ فيشدّ بالقِدّ [٢] فهو أسير فى معنى مأسور ـ ويقال أسَر الرجلُ قتَبَه إذا شدّ عليه القِدّ [٢] فكأنّ الاسير يُشَد بالقدّ قال الراجز :

حوب قلوصٍ صَعْبة أسير تَدُقّ حِنْوَىْ قَتَبٍ مأسور

(١) الجوهرى : الرِدّة امتلاء الضرع من اللبن قبل النتاج عن الأصمعى . والشطران في اللسان والصحاح (زود ، ردد) ، أضداد الأصمعى ٤٦ وابن السكيت ٢٠٠ و ابن الانبارى مصر ١٤١ والارجوزة توجد في شرح شواهد المغنى ١٥٤ والخزانة ١ : ٤٠١ ويروى المثقل

(٢) كذا في الموضعين والقيد أيضا صحيح

ثم كثر حتى قالوا لكل مأخوذ أسير وإن لم يُشدّ به بقيد

العرب ربما ذكرت الثوب وإنما يريدون به البدن ويريدون به صاحب الثوب يقولون فِدَى لك ثوباى وفِدَى لك إزارى . قال الشاعر (١)

ألا أبلغ أبا حفص رسولا   فِدَى لك من أخي ثقة إزاري

أى فِدَى لك نفسى وما ضمّ إزارى . وقال الراعى (٢)

فقام إليه حبترٌ بسلاحه   فلله ثوبا حبترٍ أيما فتى

---

(١) نُفيلة الأكبر الأشجعى من أبيات كلها في اللسان وغيره وانظر لمعنى الإزار السهيلي ١ : ٢٧٦ وكنايات الثعالبي ٣

(٢) أبياته بتمامها في الحماسة مع التبريزى مصر ٤ : ٣٦ وروايته كرواية الكتاب ١ : ٣٠٢ والخزانة ٤ : ٩٨ :

فأومأت إيماء خفياً لحبترٍ

ولله عينا الخ . وفي اللسان (ثوب) كما هنا وعند الجمحى (ليدن ١٢٠) فأومضت إيماضا الخ

يريد لله ما ضمّ ثوبا حبتر. وقال الفرزدق [1] .

فدَى لسيوف من تميم وفى بها
ردائى وجلّت عن وجوه الاهاتم

والإزار تؤنث فى لغة هذيل. ويقال فلان طاهر الثوب أى هو عفيف وإنما المعنى للرجل لا للثوب، قال امرؤ القيس :

ثياب بنى عوف طَهارَى نقيّةٌ
وأوجُهُهم بيضُ المَسافِرِ غُرانُ [2]

وكانت العرب تقول لمن وقع فى خِزْية أو فضيحة دَنِستْ ثيابه وقد دَنّسها . قال [3] :

---

(١) ديوان جرير ٢ : ١٣٤ والنقائض (ليدن ٣٧١) في خبر طويل يدلّ على أن الرداء في البيت هو الرداء نفسه لا النفس التي اشتمل عليها . وقد شرح البغدادي هذه القطعة في الخزانة (٣ : ٣٠٣)

(٢) ورواية الديوان عند الشاهد . وغران ساكن النون

(٣) الشطران في اللسان (وذم) وروايته لامّ ابن عمر بن جهم

يارب شيخ من لكيز قحم أو ذم حجا فى ثياب دسم

أى حج وهو غادر متدنس بالذنوب

آخر من معناه : يقال للرجل إنه لطويل النجاد إذا كان طويلا جسيما . والنجاد حمائل السيف . قال طفيل

طويل نجاد سيف ليس بجيدر[1]

ويقال فلان غمر الرداء اذا كان واسع المعروف وان كان رداؤه صغيرا قال الشاعر[2] :

غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا غلقت لضحكته رقاب المال

أو ذم الخ وفي كتاب الفرق ١٠٢ رجز يشبهه وهو

يا رب شيخ من لكيز ذى غنم في كفه زيغ وفي الفم قفم

وأوذم على نفسه حجاً أو سفرا أوجبه ـ وكان في الأصل أودم

(١) بقصير

(٢) كثير يمدح عبد العزيز بن مروان . انظر القالى الثانية (٢٩١:٢ و ٣:٥) قال يريد بالرداء ههنا البدن وتهذيب الاصلاح ١ : ٤ ويروى جزل العطاء ورقاب الأموال نفسها والاموال الابل والماشية ، واللسان (غمر)

قال الشاعر :

يا ليت بعلكِ قد غزا[1] متقلداً سيفاً ورُمحا

أراد متقلداً سيفاً وحاملا رمحاً وقال آخر[2] :

علفتها تبناً وماء بارداً حتى غدت همّالةً عيناها

أراد علفتها تبناً وسقيتها ماء بارداً . وقال آخر :

---

(١) ويروى قد غدا والبيت في الكامل لبسيك (١٨٩ ، ٢٠٩ ، ٤٠٣) وأمالي المرتضى ٤ : ١٧٠ والأشباه ١ : ٢٠٨ والسان (زجج) والانصاف للكمال ابن الانباري ٢٥٣

(٢) قال العيني هذا رجز مشهور لم أر أحداً عزاه الى راجزه وتمامه حتى شتت همالة الخ العيني ٤ : ١٨١ وشرح شواهد المغني ٣٩٠ ، لسان (زجج) والبيت كما هنا يوجد في أمالي المرتضى ٤ : ١٧٠ والانصاف ٢٥٣ ونقل بعضهم ان صدره :

لما حططت الرحل عنها واردا علفتها الخ وتكلم عليه البغدادي في خزانته (١ : ٤٩٩) ونقل عن حاشية نسخة من الصحاح أنه لذي الرمة ولا يوجد في نسخ ديوانه والصدر فقط في الاشباه ١ : ٢٠٨

كم قد تمششتَ من قصٍّ بإنفحةٍ
جاءت اليك بنو الاضوُن السود[٦]

والإنفحة لا تتمشش فيريد كم تمششت من قصٍّ وأكلت من إنفحة أي انك كثير المال لا تزال الغنم تولد لك فتأكل إنفحة وتذبح فتتمشش قصًّا . ومثله :

شرِبَ ألبانَ وسمْنٍ وأقِطْ
قد جعل الحِلْسَ على بكرٍ علُطْ[٧]

---

(١) تمشش مص العظم وامشاش العظم لينه والقص والقصص الصدر والانفحة عن أبي زيد كرش الجدي والحمل مالم يأكل فاذا أكل فهو كرش . الازهري عن الليث الانفحة لاتكون الا لذي كرش وهو شيء يستخرج من بطن ذبيه أصفر يعصر في صوفة مبتلة في اللبن فيغلظ كالجبن . الصحاح واللسان . والبيت في اللسان (نفح) : جاءت بها الذئب اليك

وكذا في الاصل حق بعض البيت مصحف

(٢) بلا عزو أو بلا نسبة . والصدر فقط في الكامل (لبسيك ١٨٩ و ٢١٠ و ٢٠٣ و ٢٠٤) واللسان (رحج) والانصاف ٢٥٣

أراد شرّاب ألبان وآكل سمن وأقِط . وقال الزِبْرقان بن بدر[1] :

تراه كأن الله يجدع أنفه وعينيه إن مولاه بات له وَفْر

والعين لا تُجدَع . أراد يَجْدَع أنفه ويَفْقأ عينيه . وقال آخر :

يُعالِجُ عِرْنيناً من الليل بارداً تَلُفُّ شَمالٌ ثوبَهُ وبُرُوق

أراد تلفّ شمال ثوبه وتلمع له بروق . وقال آخر[2]

إذا ما الغانيات خرجن يوماً وزَجَّجن الحواجب والعيونا

---

(١) العيني ٤ : ١٧١ هو للزبرقان بن بدر ونسبه الجاحظ لخالد بن الصليفان (كذا) وعمه ذؤيب له وفر كما في الانصاف ٢١٠ و ٢٥٣

(٢) هو الراعي النميري وصدره :

وهزّة نسوة من حيِّ صدق يزجّجن الحواجب والعيونا وقيل صدره إذ ما الخ : كما هنا وعند الجوهري والانصاف ٢٥٣ - وزجّجن قال ابن بري صوابه يزجّجن - شرح شواهد المغني ٢٦٣ واللسان (زجج) - ورواية العيني (٣ : ٩١) : برزن يوماً

أراد وكلن لعيون فنها لا تزجج

قال راجز :

وما ترى ذجبتى من طق وإمى مثل جناح غاق
تخفق عند المشى والسباق (١)

أراد مثل جناح غراب تقول غق غاق فسماه بصوته

وقال آخر :

اذا عقيل عقدوا الريات ونقع الصارخ بالبيات
أتوا فيعطون شيئا هات (٢)

(١) الشطر في لسان (عس) ، الشطران الأولان في الاقتضاب ٣٩٥ ، لسان (غق وطوق) وعزاهما الى رؤبة ولا يوجد في ديوان في زيادات ص ١٨٠ والثالث هناك :

ذا دعوات قلب الاخلاق

وذو دعوات لا تثبت على خلق والدعوة والدعية العورة والشعه ونعاق الطيف وهو الاخضر وكان في الاصل عند المشي ولـ وهذا الثالث وجد في اللسان أيضا منسوباً الى رؤبة مفرداً في (دعوى) ورواية هؤلاء ولو ترى على التذكير

(٢) صداد الاصمعي ٥٤ وابن السكيت ٢٠٩ وابن الانباري

يريد لا يعطون شيئاً لقائل هات . وقال آخر [1] :

ألا إنني شُرِّبتُ أسودَ حالكا

ألا بجلي من الشراب ألا [بَجَلْ]

يعني شُرِّبتْ سُمَّ أسودَ . وقال آخر [2] :

إذا حَملتُ بزّتي على عَدَسْ   على الذي بين الحمار والفرس

عَدَسْ زجر للبغل فسمّاه به وقال آخر :

---

(١) هو طرفة شرح ديوانه للشنقيطي ٢٠ وشرح شواهد المغنى ١١٩ وقيل أراد بالشراب كأس المنية أو شراباً فاسداً

(٢) قال ابن السيد لا أعرف قائله . ويروى الثالث :

فلا أبالي من غزا أو من جلسْ   و من غدا و من جلس

والأشطار الثلاثة في الخزانة للبغدادي (٢ : ٥١٧) من غير عزو عن الجاحظ . وفي الاقتضاب ٣٩٥ واللسان على التي . والبغل يقع على المذكر والأنثى من الخيل وقيل إن عَدَساً وحَدَساً كانا رجلين بعيس لبغال على عهد سليمان عليه السلام فكان البغل إذا رآهما طار فرَقاً و ابتدّة لسلاح

تحسب خزّ تحته وقزّا أو فُرُشاً محشوّةً إوَزّا[١]

أراد ريش وزّ

إذا اجتمع للشيء سمان فان العرب تأتي بهما جميعاً يؤكدون الأول بالآخر فيجعلونه شبه الصفة له . قال رؤبة[٢] :

أغدو قرين الفارغ السبهلل

والسبهل الفارغ . وقال زهير[٣] :

تالله قد علمت قيس إذ قذفت ذبيان عنه بخبس و لأصر

والخبس الأصر . وقال الفزاري مزرّد[٤]

---

(١) وفي نسخ كأن خزّ ... وقُرُش . وذكر تأويلا آخر وهو أن يكون أراد لا وز بعينه

(٢) ـ أحده في ديوان رؤبة وأبيه العجاج

(٣) وفي شرح ديوانه من شرح أشعار الستة للأعلم مصر ٦١ :
تالله قد علمت سراة بني ذبيان

(٤) في الأصل بمزرّد مصحفا . ومزرّد بن ضرار أخو الشماخ معروف بشحه وكراهته الضيوف

فإن الفزاري الذي بات فيكم

غدا عنكم والمرء غرثان ساغب

والغرثان والساغب جميعاً الجائع . وقال الحطيئة[١] :

ألا حبذا هند وأرض بها هند

البيت . وقال لبيد[٢]

إحدى بني جعفر كلفت بهم تمس مني نوبا ولا قربا

والنوب القرب[٣] وقال عبيد[٤] :

---

(١) ديوانه بشرح السكري ١٩ ولكن الشاهد في المصراع الثاني وهو : وهند أتى من دونها النأى والبعد

فان النأى والبعد شيء

(٢) رواية ديوانه صنعة الطوسي بني جعفر بأرضهم . وقبله وهو المطلع :

طافت سبابة بالرحال فقد هيج مني خيالها طربا

(٣) النوب ما كان منك مسيرة يوم وليلة وكذا القرب . وكان في الأصل في البيت و بعده نوب محرفا

(٤) ديوانه ص ٢٧

أزعمتَ أنك قد قتلتَ سَراتَنا كذبا ومَيْنا

وهما واحد

واذا اجتمع لشيء اسمان واختلف لفظاهما فربما أضافوا الأول الى الآخر . قال الكميت [1] :

ومين ت بن أبجر حين اتى
بأصل الضن، ضنضنه الأصيل

والضن، والأصل واحد ومن ذلك قول الله تعالى « وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ » ، وقوله تعالى « وَذَلِكَ دِينُ القَيِّمَةِ » والدين والحنيفية قيمة [2] . ومن ذلك قول الناس مسجد الجامع وانما هو المسجد الجامع [3] . قال أبو

(١) هذا البيت لم أقف عليه

(٢) كذا في الأصل والظاهر والدين والقيّمة الحنيفية أو ودين الحنيفية القيّمة يشير الى كلمة حنفاء المتقدمة في الآية

(٣) النحاة يجعلونه من باب إضافة الموصوف الى الصفة

ذؤيب[1] :

فإن تك أنثى من معدّ كريمةً
عليناً فقد أعطيتِ نافلةَ الفَضْلِ

والنافلة هي الفضل . وقال النمر بن تَوْلب :
سقيةٌ بين أنهار ودُورْ[2]
وزرعٍ نابت وكُرومِ جَفْنِ

والجَفْنَة الأصل من الكَرْم فقال وكروم جفن وهما واحد وإنما جاز ذلك لما اختلف اللفظان . وقال رؤبة :

---

(١) من كلمة في خزانة ٤ : ٤٩٨ . وقبله

ألا زعمت أسماء أن لا أحبّها فقلت بلى لولا ينازعني شغلي
جزيتك ضعف الودّ لما اشتكيته وما إن جزاك الضعف من أحد قبلي
فإنْ . . . البيتَ

(٢) من الصحبي ٢٠٦ وكان في الأصل أنهار ودور محرّفا وفي لسان العرب (جفن) ابن عديس قال أراد وجفن كروم فقلب والجفن الكرم أضافه الى نفسه لأنهما لما كانا شيئا واحداً فأى حاجة الى هذا القلب

اذا استعيرت من جفون الاغماد
فقأن بالصقع يرابيع الصاد(١)

والجفون هي الأغماد . وقال خداش بن زهير :

ويوم تخرج الارماح فيه لأنفس الكماة به أوام
شهدتم غمه ففرجتموه بضرب ما يصيح عليه هام(٢)

فأضاف الكماة الى الأبطال والأبطال هم الكماة

وقال أبو ربيعة صاف

---

(١) الصقع ضرب الرأس والصاد في اللسان (صقع وربع) زاد نصيدفاعن على تقيس المتروك ... البيت ... كالأوزاع تكون في الرأس والشعر في الديوان ص ٤٠ وقبلهما :
مضى غزيّ كأن لص قد ...
وبعدهما : سكمي قريشاً من سعي بفساد

(٢) في الأصل يصح والصواب ما كتبنا يريد مزعم العرب أن القتيل إذا لم يقد به كانت الهامة تصيح على قبره اسقوني . يعني أن ضربكم سيف من لا يبقى بعده الروح حتى تصير هامة تصيح

وخُلقان دِرْسان حواليْ عرينه
ورقص [1] سلاح أو قنا متكسِّر

والخُلقان والدِرسان واحد . وقال جرير
يخرُجْنَ من رَهَج الغبار عوابسا
بالدارعين كأنْهنّ سَعَـــــالى [2]

والرَهَج والغبار واحد

باب [*]

اعلم أنهم ربما أرادوا أن يجيئوا بالمعنى فيجيئون ببعضه فيستدلّ به على المعنى فمن ذلك قول الأعشى :

لو طؤون على صدور نعالهم يمشون فى الدَفَنّى و لا بُرادِ [1]

(١) هذه الكلمة محرّفة ولم أهتد لوجه صوابه

(٢) لم أجده في ديوان جرير ولكن فيه ٢ ٧٣ :
بنا المتون تغر كلّ مخوفة بالمقربات كأنهنّ سعالى

(*) هذا الباب يوجد في سرّ العربية ٤٠٤ مقتضبا

(١) رواية لسان العرب الوطئين والدَفَنّى ضرب من الثياب وقيل هي المخططة . والبيت في اللسان (دفن)

قال : على صدور نعالهم وهم لا يطؤون على الصدور دون الأعقاب[1] ، وإنما أراد أنهم يلبسون النعال ولا يمشون حفاة يعني أنهم ملوك وليسوا برعاء . قال ويقال جاء فلان على صدر راحلته . قال طفيل الغنوي[2] .

وأطنابه أرسان جرد كأنها صدور القنا من بادئ ومعقب

أراد كأنها القنا في صلابتها وضمرها وقال ابن أحمر[3]

أرى ذا شيبة حمال ثقل

وأبيض مثل صدر السيف بالا[4]

---

(١) كذا في الأصل : دون الاقدام . وهو محرف عن الأعقاب ان شاء الله

(٢) الأغاني (الثانية ١٤ : ٨٧) وفيه كأنه . وضمير أطنابه على كلمة (بيت) في البيت السابق

(٣) لم أجده في مظنة أخرى مع طول الفحص وهو وشرحه مصحف ولعله أعلم بصوابه

(٤) من قصيدة لابن أحمر مطلعها :

عدوّ وعدّ الحيّ أزيالا نوحه لايريدُ به بدالا

والبيت من شواهد سيبويه . وقد ذكر العيني (٢ : ٤٢١ ،

أى حاله مثل صدر السيف . يقول يهتزّ كأنه سيف

وقال حميد بن ثور وذكر أرضين قطعها :

قطعتهم بيدَىْ عَوْهَجٍ (١)

وهو لا يمكن [ه] قطعهن باليدين دون الرجلين .

وقال لبيد :

تَرّاكُ أمكنة إذا لم أرضَها

أو يرتبطْ بعضَ النفوس حِمامُها

والموت لا ينزل ببعض النفس دون بعض

ابياتاً من القصيدة . وتفسيره على ماقال الاصمعي : أي وفيهم شيخ حال ثقل ، وهو الذي يقبل ويعطي ، وفيهم شابّ مثل صدر السيف بالا – أي حالاً – وهو كالسيف في حاله وبأسه قال : وفسر هذا في البيت الثاني فقال :

بهم يسمو المفاخر حين يسمو إذا ماعدّ بأساً أو نوالاً

البأس للشاب والنوال للشيخ . وكان ابن الاعرابي صحّف « بالا » في البيت بلفظ « بالا » انظر التصحيف للعسكرى ص٨٦

(١) هي الطويلة العنق من النوق والظباء والظلمان

باب

هذا باب اتّسعت فيه العرب فجعلوا المفعول به فاعلا والفاعل مفعولا فى اللفظ . وأنشد للحطيئة [١] :

فلم خَشيتُ هُونَ والعَيرُ مُمسِكٌ
على رَغمِهِ ما أمسك الحبلَ حافرُهُ

فجعل الفعل للحافر وإنما الحبل يمسك الحافر . وقال الأعشى [٢] :

(١) ديوانه صنعة السكرى ص ١٠ وفيه ما ثبت الحبل قال اى مادم الحمار مقيدا فهو ذليل ، وهذا مقلوب أراد ما أثبت الحبلُ حافرَه . وأنشده قدامة ٨٧ شاهداً للقلب ويوجد في أضداد ابن الأنبارى ٨٦ : ١١٢ وانظر مبحث القلب في الصاحبي والمزهر ١ . ١٥٥ و ٢ . ١١٧ وأضداد ابن الأنبارى ٨٤ والأشباه ١ : ٢٩٥ وصر لعربيه سنة ١٣٤١ هـ ٣٩٧

(٢) ديوانه طبعة لتقسمه ص ١٧ وقبله (وروايته محرفة) :
فلعمر من جعل الشهور علامة قدرا فبيّن نصفها وهلالها
وأضداد ابن الأنبارى مصر ٨٤

ما كنتَ في الحربِ العَوانِ مُغَمَّرا

إذ شبَّ حَرُّ وَقودها أجذالَها

فجعل الفعل للوقود وإنما الأجذال [هي] التي تُشِبُّ الوقودَ . وقال آخر :

فلا تكسروا أرماحنا في صدوركم

فتغشمكم إن الرماح من الغَشْمِ

يريد أن الغشم من الرماح وقال الشاعر :

وقد أرى في زمان العِيْنَهْ في رونق من الشباب عجبنه

أراد يُعجبني . ويروى أعجبَنَهْ أي أعجبُ منه (١) .

وقال آخر :

يا طول ليلي وعدتي (٢) سهري ما تلتقي مقلتي على شفري

أراد ما يلتقي شُفري على مقلتي . وقال العجاج يذكر السيوف :

---

(١) ويمكن أن يكون أُعجِبَهْ (مجهولا) أي أُعجَبُ به . من الإعجاب

(٢) كذا في الأصل وهو ظاهر ويمكن أن يكون عدني

يَشُقُّ[1] أُمَّ الرأس والمطوق

وانما أُمّ الرأس تَشُقُّ بالسيوف فقلَّبَ المعنى . وقال العباس بن مرداس[2] :

فديتُ بنفسه نفسي ومالي ولا آلوكَ إلاّ ما أُطيقُ

يريد فديت نفسه بنفسي فقلب المعنى وقال آخر :

إن سراجا لَكريمٌ مفخَرُهْ

تَحلَى به العينُ إذا ما تَجهرُه[3]

---

(١) كان في الأصل تشقى مصحف . والبيت في ديوانه ص ٤١ وقبله :

نَقْضِ بكلّ مشرفيٍ مخفق مطّرد القدّ رقيق رونق

(٢) كذا في أضداد ابن الانباري مصر :٨ وأمالي المرتضى ١ : ١٥٦ وفي شرح ديوان الحطيئة للسكري ١٠ ونقد الشعر ٨٧ والموشح ٨٥ وشرح شواهد المغني ٣٢٨ والاقتضاب ١ : ٢٩٤ أنه لعروة الصعاليك ولا يوجد في ديوانه وقبله :

ولو أني شهدت أبا معاذ غداة غدا بمهجته يفوق

ويروى أبا سعاد ولعله تصحيف

(٣) الشطران في أمالي المرتضى مصححان ١ : ١٥٥

والعين لا تحلى به انما يحلى بها وقال الأخطل :

مثلَ القنافذ هدّاجون قد بلغتْ

نجرانَ أو بلغتْ سوآتِهم هَجَرُ

يريد [أ] و بلغتْ سوآتُهم هَجَرَ (١) . وقال النابغة [الجعدي]

كانت فريضةَ ما تقول كما أنّ الزناء فريضةُ الرَّجْم (٢)

يريد كان الرجمْ فريضةَ الزناء

واعلم أنهم ينقلون لفظ المفعول الى الفاعل كقول الشاعر :

إنّ البغيض لَمَنْ يمَلُّ حديثه

ونشيــ (٣) فؤادك من حديث الوامق

---

(١) هَجَرَ محركا ممنوع الصرف وكان في الأصل هجر مصحفا . وبيت الأخطل هذا انظره في ختم رسالة المبرد

(٢) أمالي المرتضى ١ : ١٥٥ والانصاف ١٦٥ وفي أضداد لسجستاني ١٥٢ ما أثبت وفي سر العربية ذيل فقه اللغة سنة ١٣٤١ ه ص ٨٠٨ أن البيت للفرزدق ولعله وهم

(٣) من نشح بعيره سقاه ماء قليلا وكان في الأصل فنشح مصحفا . وفي أضداد ابن الأنباري ٢٨ والصحاح ١ : ٤٠٧ فانقع .

يريد الموموق . وقال آخر :

لقد عيلَ الأيتامَ طعنةُ ناشرهْ
أناشرَ لا زالتْ يمينُكَ آشِرهْ[1]

وفي شرح حسن الظاهر ثم وجدت في مجمع العربية (ذيل فقه اللغة سنة ١٣٤١ ص ٣٤٤) أن البيت لجرير وروايته :

... الملية من تمل كلامه ... دقم . البيت وهو في ديوانه ٢ : ١٩ على ما أثبته في المتن وحسنته في الحاشية سواء ولله الحمد

(١) قال التبريزي في تهذيب الألفاظ ١ : ٦٧ ما ملخصه : إن ناشرة هذا من تغلب وكان مقيما في بني شيبان وكان ربّاه همام بن مرة ، ووقعت حرب البسوس وناشرة مع همام فلما كان يوم واردات بين بكر وتغلب قاتل همام قتالا شديداً وأثخن في تغلب ثم عطش فجاء إلى رجل يستقي فرآه ناشرة فغافله طعنه بحربة فقتله وهرب إلى تغلب فقالت أخت همام تبكيه . ويجوز أن تكون ناشرة بمعنى ذات نشر . وقال مهلهل في قتل همام .

لهمام بن مرة قد تركنا ... عليه القشعمان من النسور

أقول ويشهد في الأغاني (الثانية ٤ : ١٤٣) والذي في كتب حرب البسوس ١٥ عن محمد بن إسحق أن ناشرة بن أغواث وانه

أى مأشورة يعنى مقطوعة بالمئشار . ومنه قولهم تطليقة بائنة والمعنى مُبانة من قولك أبنتُها

ويجعلون الفاعل مصدراً كقوله تعالى « لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ » أى بكذب ، وكذلك « لاَ تَسْمَعُ فِيهَا لاَغِيَةً » أى لغواً ، وكذلك « فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ » أى بطغيانهم وكفرهم . وكذلك قوله « فَهَلْ تَرَى لَهُم مِنْ [illegible]

كان فارس تغلب [illegible] وكانت أمه مولاة لهمام بن مرة وكانت [illegible] ولدت [illegible] خشية الضيعة والعيلة فمر لها بلقحة وجمل وكبر [illegible] حتى صار من فرسان ربيعة المعدودين ودخل مع قومه [illegible] في [illegible] ثم إنه خرج همام يوم واردات يسقى [illegible] فقالت أم ناشرة :

ألا صبح الأيتام [illegible] بيت

فنات [illegible] كليب ولم تشكر وإنى لشاكره

[illegible] اليشكرى على ناشرة [illegible] والبيت في خصائص جـ ١ [illegible] ١٥٢

وقد ينقلون لفظ مفعل الى فاعل كقوله تعالى :
« الرِّياحَ لوَاقِحَ » المعنى مَلاقِحَ لأنها جمع مُلقِحَة وهى
التي تُلقِحُ السحاب . وقال نهشل بن حَرِّى[1] :

لِيُبْكَ[2] يزيدَ ضارعٌ لخصومة ومختبط مما تُطيح الطوائح

أى مما تطيح المطاوح وقد قيدها صوبه رؤبة[3] :

(١) هذا هو الصواب ، ونسب أيضاً للحارث بن نهيك النهشلي ولضرار النهشلي وللمزرود (؟) وللمهلهل . وذكر العيني (٢ : ٤٥٤) أبياتاً من نكتمة

(٢) البيت على زنة معروف والنحاة يحرّفون لروايه ويجعلونه على زنة مجهول كأن أصله ليُبْكَ يزيدُ فقيل من يبكيه فقال يبكيه ضارع وهو تحريف ظاهر نص عليهم ابن قتيبة في طبقاته ٢٣ وانظر الكلام على البيت بغية الاستيعاب في الخزانة ١ : ١٤٧ ، وهو من أبيات الكتاب مصر ١ : ٨٥ و ١٤٥ وعزاه للحارث بن نهيك ولكن الأعلم نسبه لبيد

(٣) هنا مما زدته في المتن وتحريف رؤبة بلبيد لا يبعد في خط النسخ . انظر ديوان رؤبة ٨٢ واللسان (غضى ، دلو)

يخرُجن من أجواز ليل غاضِ

أى مغضٍ مُطرِق . وقال العجاج :

يَكْشِفُ عن جَمَّاتِهِ (١) دَلْوُ الدالْ

أى دالٍ مُدْلٍ لأنّه من أدلى دَلْوَه . وقال النابغة

كِليني لهمّ يا أميمةَ ناصبِ وليلٍ أقاسيه بطئ الكواكب

ناصب أى مُنصِب من النَصَب . وقال آخر :

[illegible] [illegible] أكفّ الخَبِب

أى أكف مُخبِبين

[illegible] يعقلون المعنى من شيء إلى الشيء هو معه

[illegible] ٧٤ [illegible] . ويخرجن [illegible] . [illegible] [illegible] بن اسيد [illegible] لا [illegible] [illegible] وأغضى [illegible]

(١) [illegible] في زيادات [illegible] ٨٦ [illegible] دلو) . ودلو [illegible] نزع [illegible] ٢ : ١٥٧ وقال على بن حمزة قد غلط [illegible] آخرهم ثعلب [illegible] المعنى فيه [illegible] [illegible] آخره [illegible]

أو فيه [1] كقول الأعشى

حتى إذا احتدمت وصار الجمر مثل ترابها

يريد صار ترابها مثل الجمر من الحر. وقال آخر [2] :

كأن لون أرضه سماؤه

يريد كأن لون سمائه من غبرتها لون الأرض. وقال امرؤ القيس :

يضيء الفرش وجهها لضجيعها

كمصباح زيت في قناديل ذبال

أراد في ذبال قناديل والذبال القناديل [3] وهو جمع ذبالة

(١) هذه الكلمة غير ظاهرة في الأصل

(٢) هو رؤبة انظر ديوانه ص ٣ وأمالي المرتضى ١ : ١٥٥ والأشباه ١ : ٢٩٤ وصدره على ما هو المعروف .

ومهمه مغبرة أرجاؤه

وفي الديوان والانصاف ٣١٥ وبلد عامية أعماؤه

(٣) كذا وهو قول غريب على أنه لا معنى للقلب اذا كانت الذبال هي القناديل والمعروف أن الذبالة هي الفتيلة التي يصبح بها السراج وبه فسر بيت امرىء القيس

باب

اعلم أن العرب ربما أرادت أن تذكر الشيء من جسد الانسان فتجمعه بما حوله[1] . فمن ذلك

قولهم . مرأة ضخمة الأوراك ، وإنما لها وَرِكان . و مرأة حسنة اللَّبَّات ، يريدون اللبَّة وما حولها . قال ذو الرمة[2] :

برَّاقةُ الجيد و اللَّبَّات واضحةٌ كأنها ظبية أفضى بها لَبَبُ

ومنه قولهم : ألقاه فى لَهَوَات الأسد وإنما له لهاة واحدة

(١) التثنية و الجمع على ارادة الأطراف ليس مما يختص بجسد الانسان بل هو شائع في أسماء البقاع وانظر البحث عند السيوطي ١ : ٩٥ و ١٢٥

(٢) نص القصيدة بآخر جمهرة أشعار العرب و بديوانه ص ٣ . و أفضى بها صار بها الى فضاء وهو الخالى من الأرض . واللبب منقطع الرمل ومشرفه

وقولهم: قد شمطت مَفارق فلان، وإنما له مَفْرِق

واحد. قال الأعشى

فإن تكُ لِمّتي يا قتيلَ[1] أصبحتْ

كأنّ على مفارقها ثَغاما

أراد مَفرِقه وما حوله. وقال ابن الرِّقاع:

وعلى الزَّوْرِ مَنبِضُ القلب منه

وحيازيمُ بينها أستار

وإنما له حيزوم واحد. وقال امرؤ القيس يصف

الفرس

يُطيرُ الغلامَ الخِفَّ عن صَهَوَاته

ويُلوي بأثواب العنيف المثقَّل

---

(١) في بعض [illegible] الأعشى [illegible] [illegible]
[illegible] ديوان الأعشى
[illegible] قصيدة ٢٣
[illegible]
[illegible] الأعشى [illegible] القصيدة [illegible]

فقال صَهَوَاته وإنما للفرس صهوة واحدة فجمعها بما
حولها ، والصهوة موضع اللبد

ومنه قولهم : امرأة بيضاء المعاصم وإنما لها معصمان
قال الأعشى :

وبيضاء المعاصم إلفِ لهوٍ   خلوتُ بشكرِها ليلا بهيما (١)

باب

في أن العرب ربما احتاجت الى الشيء فتضع غيره
مكانه مما يدل عليه

فمن ذلك قولهم : [illegible] مشتق من الأظلاف ،
إذ كان مشتقاً بقدمين ، وإنما الأظلاف للشاء والبقر
فيجعلونه في الناس . وقال رجل من بني سعد (٢) :

---

(١) الشكر بالفتح والكسر فرج المرأة أو لحمه . والبيت من
القصيدة المذكورة

(٢) قيل البيت للأحوص وقيل لمقاعس بن قيس بن عاصم
[illegible] .

سأمنعه أو سوف أجعل أمرها

إلى مَيِّتٍ أظلافه تشقّق

ويقال للرجل إنه لغليظ المشافر اذا كان غليظ الشفة

وإنما المشفر للابل فيستعملوها في الناس . قال الفرزدق :

فلو كنتَ ضبيّاً عرفتَ قرابتي

ولكن زنجيّاً غليظ المشافر (١)

سواء عليك تؤمه وتجيئه [illegible] وتركت فيه واضح اللون يبرق

بالثغر أسود من [illegible] لأبي [illegible] ضعف) . وأنشد القالي

البيت في أماليه [illegible] ٢ ، ١٢١ و ١٢٠ ؛ وتكلم عليه أبو

عبيد الله البكري (ص ١٨٣) وعزاه لمتمم كما قال ابن بري

وذكر خبر القصيدة ثم قال : هذه من أقبح الاستعارات وإنما

يريد قوله أظلافه تشقق [illegible] في تشقق قدماه

وصير المؤنثة يعود على [illegible] ويريد [illegible]

(١) كذا [illegible] ولكن زنجياً غليظاً مشافره

والكلمة توجد مع [illegible] في الأغاني (١٩ : ٢٤) ونقلها في شرح

شواهد المغني ٢٣٩ عن طبقات الجمحي أيضاً ولم أجدها فيها وروايتها

مختلفة [illegible]

ومنه قولهم : فلان لوَى عِذاره . وليس للرجل عذار . وانما العِذار للدابة وأصل ذلك أن يلوى[1] رأسه

ومنه قولهم . رمى بحبله على غاربه وانما الغارب للابل وهو مقدّم السنام

﴿ تم الاختيار ﴾

نسخه العاجز عبد العزيز الميمني

من خزانة دسكي بور (پتنه) في المحرم سنة ١٣٢٩ ه



(١) وكان في الأصل ه أن يكون ؛ مصحفاً

فهرس

صفحة

صفحة

٣٣ قول الشاعر : « كنت الخبيبِ » أى لخبّيين

م تعليقهم المعنى من الشيء الى الشيء هو معه أو فيه ♦

٣٤ قول الاعشى « وصار اجور مثل ترابها »

٣٤ قول الشاعر : « كأنّ لون أرضه سماؤه »

٣٤ قول امرئ القيس : « كمصباح ... في قد ... ل

... العرب تجمع الشيء وتريد المفرد أو الاثنين ♦

٣٥ قول ذي الرمة : « ... جيد و ... »

٣٥ قولهم : « لقد ... في خوات الاسد »

٣٥ قول الاعشى « كأن على مدرقه ... »

٣٦ قول ... « ... ينهى ... »

٣٦ قول امرئ القيس : « ... عن صهواته »

٣٧ قول الاعشى « ... لب ... »

٠ ... حتاجت العرب الشيء فتضع غيره مكانه في

١ مما يدل عليه ١

٣٨ قول الشاعر « ... »

٣٨ قول ... « ... زنجيا حبيط المشافر »

٣٩ قولهم « ... »

٣٩ قولهم « ... »

الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات

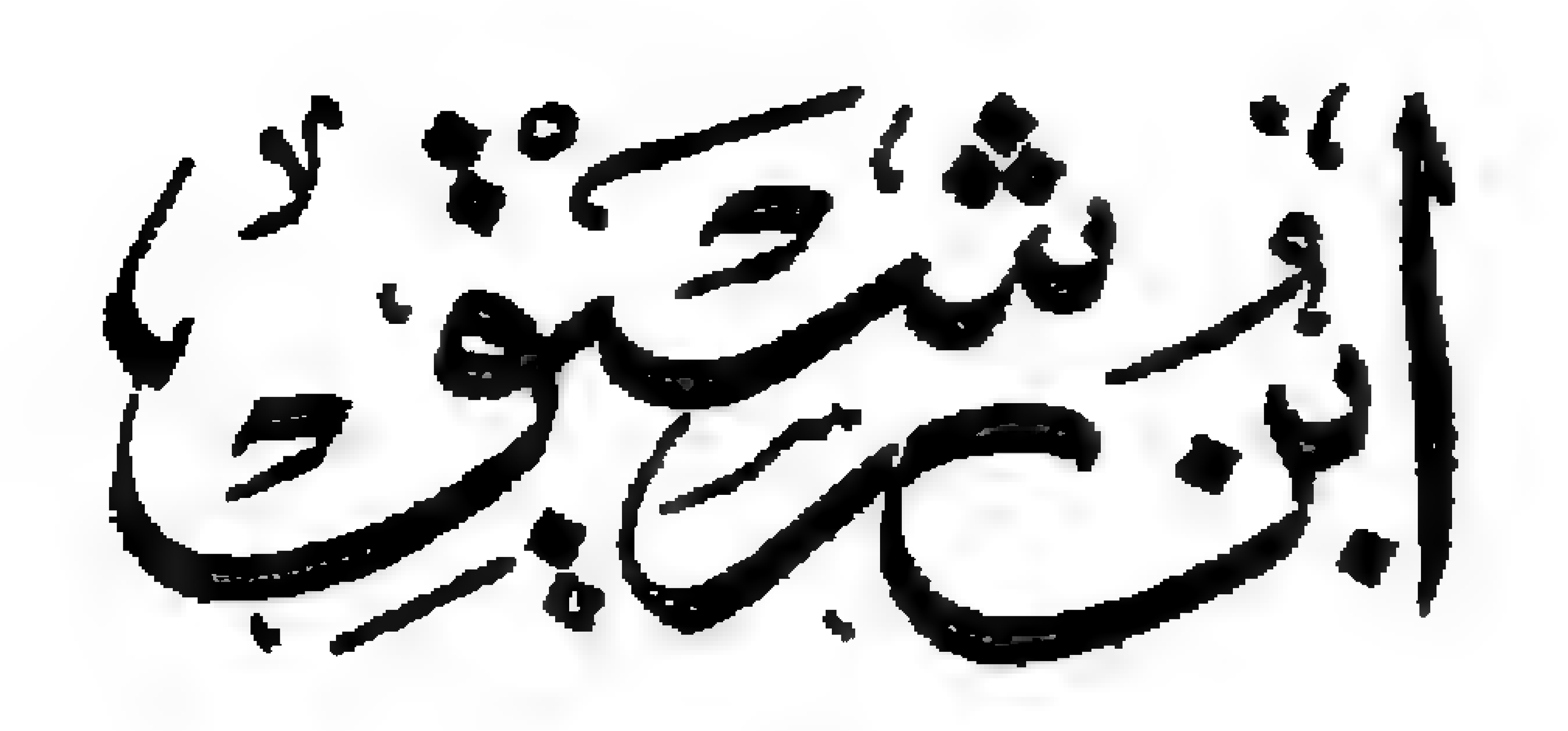
لما زرتُ خزانة الكتب المشرقية بباكي پور ـ التي أسسها المرحوم خدابخش خان محامي شهير والقاضي بحيدر آباد ـ سنة ١٣٤٦هـ انتسختُ منها ـ فيما انتسختُهُ ـ هذه الرسالة ورسالة (ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد) لأبي العباس المبرد ويغلب على ظني أن مؤلف أصل هذه الرسالة هو ابن السكيت. وإن نسخة أصليهما في خزانة باكي پور بخط واحد دقيق رديء غير مشكول، وربما أغفل كاتبها عن النقط اللازمة ولولا هذا التنقيب الذي كابدتُ فيه عنتاً لبقي الكتابان كما قال النابغة:

فامت خَمتْ دارا نعمها نكمنا ● الدار لو كلمتنا ذات أخبار

غير أن النص يرتقي ـ كما يبدو لي ـ الى القرن السادس أو السابع الهجري. وقد تم ـ بعد كل ما عنيتُ به ـ حل ليس بهين وعذري أني أعوزتني الوسائل. فسدلاً دين غماضك أيها القاريء ان مرّ بك قصور أو نقص، فالكمال لله وحده

عبد العزيز الميمني

بجامعة عليكرة الاسلامية



كتاب يتضمن

حياة المعز بن باديس ـ عمران القيروان

أوسع بيان لحيـاة ابن رشيق

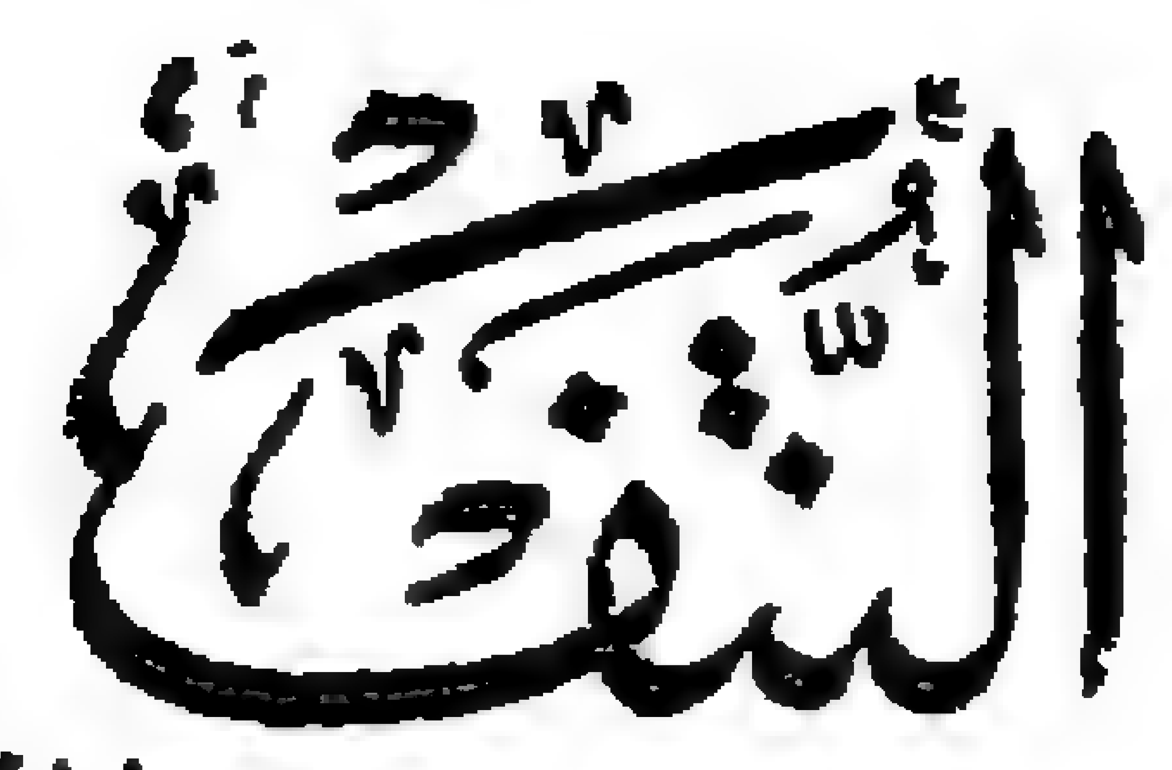
ترجمة ابن شرف القيرواني

ترجمة ابنه جعفر

- - -

بقلم

العلامة الأستاذ عبد العزيز الميمني الراجكوتي



من شعر ابن رشيق وزميله ابن شرف

ويليه

ملحق فيه أُمَعٌ من شعر الشاعر الحكيم

أبي الفضل جعفر بن شرف

صنع

العلامة الاستاذ عبد العزيز الميمني الراجكوتي

---

١٣٠ صفحة — ثمنه ٥ قروش